تربية الأولاد فن

الأطفال لهم حقوق كما للكبار :

* حق الأطفال فى أن نحبهم لذواتهم لا لشيئ آخر :

وهذا يعنى أننا لا نحاول أن نجعل الطفل مثل فلان أو فلان ، بل نحب الطفل بصفاته التى يتصف بها الآن ، فقد خلق الله تعالى الأطفال – وكذلك الكبار – بفروق فردية كبيرة بينهم وبعضهم البعض ، « تنهدت الأم مرة وقالت لأبنتها ذات الشعر السبط « المرسل » : « لو كان شعرك متموجاً كشعر أمينة ؟!! » لقد وصلت ابنتها عندئذ إلى النتيجة أنها لن تسر أمها أبداً لأنها لم تولد بشعر مموّج ، وإذا كانت لا تستطيع أن تسر أمها ، فكيف تأمل أن تبلغ أى شيئ »[١] .

* حق الطفل فى الترفيه والترويح عن النفس :

كل طفل يجب أن يكون له الحق فى وقت الفراغ ليروّح عن نفسه وليلعب مع أقرانه بالطريقة التى يراها أو يحبها ، وإذا كان الطفل قد تعود على وقت معين من اليوم فى الترفيه ، فلا يجب أن نشغله فى هذا الوقت بقضاء بعض حاجات المنزل ، أو غيرها من الأشياء التى قد تضيع هذا الحق .

أيضاً إذا وعدت الطفل بشيئ ما للترويح عن النفس فلا تخلف وعدك مهما كانت الظروف ، إن الطفل سوف يفقد الثقة فيك ، وإذا كنت لست متأكداً من أنك غير مشغول ، فلا تتورط وتعد الطفل بالخروج معه للحديقة أو للفسحة فى أى مكان .

---

(١) عن كتاب « كيف نعيش مع الأطفال » ، مصدر سابق .

OBEIKAN.COM

*** حق الطفل فى الجلوس مع الوالدان وقتاً ما :**

إذا كان الأب مغشولاً دائماً أو الأم ، فلابد من وقت معين يتم تخصيصه للأولاد والجلوس معهم ، خصوصاً مع الأب حيث أن الآباء كثيراً ما ينشغلون عن الأبناء ، إن هذه اللحظات التى يشعر فيها الطفل بأنه يستحوذ على الوالدين يشعر فيها بالأمن والطمأنينة .

*** حق الطفل فى الملكية الخاصة :**

إن الطفل يشعر بحاجة ملّحة للإمتلاك ، ولابد أن تكون عنده أشياء وممتلكاته الخاصة ، ولا يجب أن يتعدى عليها أحد ، حتى الكبار ، وحتى إن كان بعض هذه الممتلكات غير مفيد على الإطلاق فلا ينبغى التخلص منه ، إلا إذا استشرنا الطفل واقتنع وألقاه بنفسه لعدم جدواه ، ولا ننسى أن شعور الطفل بالملكية الخاصة لبعض الأشياء ينمّى عنده ملكة احترام الملكية ، واحترام ملكية الغير .

*** حق الطفل فى الحصول على مصروف مناسب :**

الطفل الذى لا يحصل على ما يناسبه من مصروف كافى لمن هم فى مثل سنه ، قد يلجأ إلى طرق أخرى غير مشروعه لسد هذا العجز الناتج عن ارتفاع معدل انفاقه عن دخله ، وقد حدث أن طفلاً فى السنة الرابعة بالمرحلة الإبتدائية طلب من والده مبلغاً من المال لتسديده لإحدى اللجان بالمدرسة ، وعندما سأل الوالد عن هذا الأمر فوجئ بأن المدرسة لم تطلب من الطفل شيئاً ، واعترف الطفل بأن مصروفه لا يكفيه وقد لجأ لهذه الحلية حتى يسدّ العجز فى المصروف ويستطيع أن يشترى أشياء كما يشترى زملاؤه !! .

*** حق الطفل فى إبداء مشاعره تجاه المواقف المختلفة :**

قد ينزعج الوالد عندما يجد أن ابنه البالغ من العمر سبع سنوات قد أصابه

OBEIKAN.COM

الضيق والضجر عند قدوم بعض الضيوف الأعزاء ، ولكن الوالد لو فكر قليلاً لعلم سبب إنزعاج الطفل ومضايقته ، حيث أن قدوم الضيوف هذا بالنسبة له – وحسب توصية أبواه – يعنى كبت الطفل وعدم السماح بحرية حركته ولعبه فى المنزل ، حيث أنه يسبب نوعاً من الإزعاج ولا يجب أن يحدث هذا الإزعاج فى وجود الضيوف .

وإذا قابل الوالد شعور الطفل هذا بنوع من العنف والتوبيخ فإنه يزيد الأمر تعقيداً ولا يقدم حلاً مرضياً للطفل بل ويساعد فى ازدياد حالته النفسية سوءاً ، والأفضل أن يحاول برفق أن يخبره أنه يفهم سبب تضايقه وأنه يجب أن نظهر أمام الضيف بمظهر لائق ولا نسبب له إزعاجاً ، ثم يحاول أن يشغل الطفل فى تلك الأثناء بشيء مفيد يلهو فيه الطفل حتى لا يشعر بذلك الشعور .

* **حقوق الأسبقية فى السن** [١] :

« وهناك حقوق الأسبقية فى السن وهى حيوية بالنسبة للعلاقات الحسنة فى المنزل ، وهى تعتمد على عادات الأسرة ، فقد تكون الميزة التقليدية – التى يتميز بها الكبير – السهر لوقت ما ، أو الحصول على حرية أكبر فى العمل ، أو الحصول على عدد أكبر من « الشماعات » ، فى دولاب الملابس ، أو الإطلاع على « المجلة الهزلة » قبل الآخرين ... وعلى آية حال فإن السن كما أنها تمنح بعض المزايا من حين لآخر فإنها تحمل بلا شك مسؤوليات أكبر » .

مع العلم بأنه ليس معنى أن الطفل قد تقدم فى السن أنه ولابد أن يتقدم فى السلوك التعاونى مثلاً فى المنزل ، ربما يعنى ذلك العكس ، فإن الأطفال متذبذبون فى سلوكياتهم فتارة متعاونون ، وتارة غير ذلك ، ثم يعودون مرة

---

[١] المصدر السابق « بتصرف » .

أخرى للسلوك الذى نريد ، وهكذا حسب طبيعة المرحلة التى يمرون بها .

اسمح لطفلك بمشاركة حقيقيه وفعّالة فى الأسرة :

مشاركة الطفل فى أعمال الأسرة يعمق إحساسه بالإنتماء ، فالبنت تحاول كثيراً مشاركة أمها فى طهى الطعام ، أو تقطيع الخضروات أو غسيل الأطباق ، أو تنظيف المنزل باستخدام « المكنسة » أو محاولة « كى » الملابس ، والولد يحاول مساعدة والده فى تصليح بعض الأشياء فى المنزل ، أو تنظيم بعض الكتب الخاصة فى مكتبته .

وينبغى على الوالدان أن يسمحا للطفل فى مشاركتهم بالقدر الذى يشعر معه بالرضا ولا يضرّ نفسه ، وعندما يبلغ الطفل العاشرة من عمره ، فينبغى أن نشاركه فى اجتماعات الأسرة ، وفى التخطيط الأسبوعى أو الشهرى للأعمال ، وإن كان الطفل يعلم أنه ليس على المستوى الذى يستطيع أن يدلى برأيه فى تلك القرارات ، إلا أنه يشعر عند ذلك بأنه شارك فى اتخاذ القرارات ، وأنه فرد ذو مكانة فى الأسرة ، ويعلمه ذلك الثقة بالنفس كما يجعله على دراية بأحوال الأسرة ، وبمستواها المادى ، وكأنه شخص كبير مشارك فى المسؤولية ، فعندما يكبر يراعى ظروف الأسرة المادية ، فلا يرهق والده بطلبات قد تكون مرهقة لميزانية الأسرة .

مشاركة الطفل فى المناسبات المختلفة :

جميل ذلك المظهر حين يأخذ الآباء والأمهات أبناءهم إلى حفلات الزفاف والمناسبات السارة ، إنهم قد يسببون لنا نوعاً من المتاعب ، نعم ، ولكن إحساس الطفل بأنه يشارك أسرته هذه المناسبات السارة إحساس جميل ، وهو يعمق لديه الانتماء والحب لأفراد أسرته وبأنه وهم شيئاً واحداً ، كما أنه ولابد أن يعرف الطفل عادات وأعراف المجتمع فى تلك المناسبات فإن هذا يعطيه فكرة

واضحة يستطيع بها أن يواجه المجتمع عندما يكبر .

وليس الأمر يقتصر على المناسبات السعيدة وفقط ، بل يجب أن يكون الطفل على علم أيضاً بما قد يحدث للأسرة من أزمات أو أحزان ، وعند موت الجد أو الجدة ، فيجب أن نصارح الطفل بالحقيقة ، ونبدى حزناً معقولاً غير مبالغ فيه ، بينما إذا كان الحزن بطريقة مفزعة كما يحدث فى بعض العائلات فلا يحبذ أن يشهد الطفل هذا أبداً ، ينبغى أن يفهم الطفل أنه كما أن هناك مناسبات سارة فهناك مناسبات غير سارة ، ونحن نستطيع أن نواجهها بنوع من الصبر والثبات ، وأن نحتسب الأجر عند الله تعالى .

ويتعلم الطفل قوله الله تعالى : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [١] ، فينمو معتدل العاطفة لا يغلو فى الحزن فيقول غير الحق ولا فى الفرح فيفعل ما لا تقبله الأخلاق الإسلامية .

أتح لطفلك الفرصة ليتحدث عن نفسه :

تخيل أنك طفل صغير عائد من مدرسته فرحاً ، ثم دخلت المنزل فوجدت والدك ، وأخذت تحكى له بشغف عن شيئ ما حدث فى مدرستك أو فى طريق عودتك ، فقاطعك والدك بقوله : إن يدك « متسخة » اذهب أولاً اغسل يدك ثم تعالى أكمل لى القصة ، يا له من إحباط كبير ، وكثيراً ما نفعله مع أبناءنا ، ولا نشعر أننا أحرجناهم أو قطعنا عليهم لحظة الشوق إلينا وإلى محادثتنا ، تعلم أيها الوالد كيف تصغى لأبناءك ، وتعلمى أيتها الأم كيف تصغين لطفلك وتدعيه يكمل حديثه حتى النهاية ، ثم تعلقى عليه تعليقاً لطيفاً ، ثم تسمحين له بالذهاب ليغسل يده أو رجله ... .

---

(١) سورة البقرة الآية « ١٥٦ »

يجب أن نتيح الفرصة لأبناءنا ليتحدثوا إلينا ، نعم قد يبدو حديثهم مملّ أحياناً ومكرر أحياناً أخرى ، لكن السماح لهم بالتعبير عما بداخلهم عامل هام لنموهم نفسياً وخلقياً ، وإذا كنت مشغولاً جداً أو بيدك شيئ هام ولم تستطع أن تجمع بين الإستماع لحديث طفلك بإهتمام ومتابعة عملك ، فأفهم الطفل بهدوء أنك الآن مشغول جداً ولا تستطيع أن تستمع لكلامه لكن بعد قليل إن شاء الله سوف تستمع إليه بعد فراغك من عملك هذا ... ليكن هذا قولك له .

ماذا يدفع طفلك نحو النجاح فى حياته ؟! :

بالإضافة إلى ما ذكرنا آنفاً فإن من أهم ما يدفع الطفل نحو النجاح هو نجاح الطفل نفسه فى إثبات قدرته على فعل الأشياء التى تختارها له ، بمعنى أن النجاح يدفع إلى النجاح .

حاول أن تختار له أعمالاً أنت تعلم أنه يستطيع القيام بها ، ثم امتدح فعله ونجاحه ، ثم اختر أعمالاً أكثر صعوبة ولا تخف من فشله فيها ، فسوف يؤديها بنجاح بنسبة عالية ، امتدح أيضاً ذلك الفعل ، وأخبره بالسلبيات التى وقع فيها فى هذه الأعمال ، وطرق الوقاية منها فى المرات القادمة ، كما أن النظام يدفع الطفل إلى النجاح ، فالطفل الذى يعيش فى بيت له نظام قائم على الشورى والحرية المنضبطة يكون ناجحاً فى حياته بدرجة كبيرة ، وقد قامت عدة دراسات تربوية نفسية وأثبتت أن الأطفال الذين عايشوا هذا الجو العائلى أنجح فى حياتهم وأنعم استقراراً للراحة النفسية من غيرهم .

وهذا لا يعنى بالطبع عدم وضع الحدود والضوابط للأفعال المختلفة ، فالأطفال أنفسهم وبرغم مخالفتهم للنظم والقوانين التى نفرضها عليهم ، إلا أنهم يحبون أن يكون هناك حدود وضوابط لما يفعلون ، ويودون أن نخبرهم عادة إلى أى مدى يستطيعون أن يتصرفوا تجاه شيئ معين .

OBEIKAN.COM

الأب الناجح والأم الناجحة :

نستيطع أن نقول أن الأب الناجح فى تربية الأبناء هو نفسه الزوج الناجح فى حياته الزوجية ، وكذلك الأم الناجحة فى تربية أولادها هى نفسها الأم الناجحة كزوجة ، هذا كلام أثبتته التجارب ، فالأب الذى يتمتع بأكبر قدر من الرضا عن حياته والذى يعيش متمتعاً بالعاطفة والحب هو الأب القادر على أن يمنح أبناءه نفس القدر من الحب ، أطفالك سوف يشبّون مثلك إن رضيت أم أبيت فأنت لهم القدوة والمثل .

فالأب الناجح ليس هو الأب الذى كثيراً ما ينصح أبناءه بالنظام والنظافة بل هو الأب المنظم فى شؤونه ، النظيف فى كل حاجاته ، إن عودتك إلى المنزل لتضع كل قطعة من ملابسك فى مكان مختلف ، ولتلقى بالحذاء فى المكان الغير مخصص له ، إن ذلك هو أفضل طريقة لتعليم الطفل الفوضى وعدم النظام مهما حدثته فيما بعد عن تنظيم حاجاته .

طفلك يحتاج منك أحياناً أن تكون صديقه ،فكن كذلك ولا تجعل حاجز الخوف أو الرعب يحول بينك وبينه ، كما أن طفلك يحتاج منك أن تكون صبوراً بمعنى الكلمة ، فسوف تسبب أفعاله لك الكثير من الإزعاج والإنفعال ، قد تؤدى كل ما يحتاجه طفلك ولكن المهم أن تؤديه بحب وشغف وليس على أنه واجب عليك كأب ، ولكن ضع نفسك مكان الطفل وستشعر بحاجاته فتكون مخلصاً ، ودوداً رحيماً به ، وتذكر أن الطريقة التى تواجه بها سلوك الطفل قد تكون أهم من السلوك نفسه ، فهى تؤثر فى الطفل بدرجة كبيرة ، ويذكر دائماً الأطفال الطريقة التى تعاملنا بها معهم ، وقد ينسون السبب أو السلوك المسبب لهذا الأمر .

وما قيل عن الأب يقال مثله عن الأم وأكثر ، فالأم تلبى حاجات الطفل

المختلفة من حيث الأكل والشرب والحب والحنان وغيرها ، والطفل ينجح فى حياته بدرجة كبيرة إذا كانت الأم ناجحة معه فى إشباع رغباته وحاجاته الطبيعية المختلفة مع تعويد الطفل على الاستقلال شيئاً فشيئاً حسب مراحل تقدمه فى السن ، وهذه نقطة هامة ، وهى مسؤولية الأم أكثر من الأب خصوصاً فى مرحلة الطفولة المبكرة ، وعلى الأم أن تعوّد الطفل فى السن المناسبة أن يذهب ليشترى بعض الأشياء بمفرده ولا تجعل الخوف عائقاً لنمو الطفل ، أحياناً كثيرة تدفع الأم طفلها نحو فعل أشياء لم يستطع بعد أن يعملها ولا يساعده نموه الجسمى على القيام بها ، بينما إذا وصل الطفل إلى المستوى الذى يستطيع فيه أن يؤدى بعض الأعمال فإن الأم تمثل عائقاً أمامه نتيجة الخوف المتزايد والذى قد يكون خاص بشخصية الأم نتيجة مواقف معينة مرت عليها فى حياتها الخاصة ، فلا يدفعها الخوف المبالغ فيه عن إعطاء الطفل استقلاله النسبى فى السن المناسبة لذلك .

OBEIKAN.COM